

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

تبصير الرحمن وتيسير المنان

المؤلف

أبو الحسن علي علاء الدين بن أحمد بن علي المهائمي الهندي الحنفي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات


نسخ علی یزد
دوجلد
جامعة الملك عبد العزيز
قسم المخطوطات
٢٦٩٨/



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي انار بكلامه قلوب اولي الالباب ليبصروا به مع عقولهم طريق الصواب بفصل الخطاب
ظاهره من الاقوال والاعمال وباطنه من الاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال فيحل عنهم
قيود النقايص ليسرع الى غاية الكمال وجعل تسميته بحيث يحتملها ابصارهم بان حجب انظامها
من الكلمات والايات فكانت غيوما ممطرة تخرج ما فيها كالنبات من جمعها لما في الملك والملكوت
بفتح ابواب الرحموت فتتفجر بها ينابيع الاسرار ثم تصير بحارا من الانوار ممتلئة بانواع الجواهر
الكبار من خاضها نال الكبريت الاحمر من المعارف القلبية الى نفايس الصفات واستخرج
الياقوت الاحمر من معرفة ذاته والاكهب من معرفة صفاته الكاملات والاصفر من معرفة افعاله
في الكائنات والدر الازهر من التزكية والتحلية التي هي الطريق المستقيم والزبرجد الاخضر من
معرفة احوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساخ بسواحلها التقط
العنبر والعود من معرفة احراقه النجار بالنار ذات الوقود فيصعد منه دخان الخوف الى الدماغ
فتستريح بالرغبة في علام الغيوب ومن تغلغل في جزايرها استبرز من حيواناتها ترياق الحجج
والبينات لدفع سموم الشبه المهلكات والمسك الاذفر من معرفة الاحكام الفرعية الناشرة
طيب الذكر في الامصار والفلوات والصلوة على المخصوص باعلى الكتب واجلاها واجمعها
واجلاها المعجز لمن بلغ في البلاغة غايتها وفي الفصاحة منتهاها ممن اجتمع ببلاده اكثر من حصر
البلغاء ورجال الدهاة وتفرق في الافاق منهم ومن ساير الفضلاء حتى اعرضوا عن المعارضة
بالحروف الى المقارعة بالسيوف فاحتملوا بذل المهج فلم يعارض الى مدة تمام نبوته واخر ونلتقي
من الحجج الا معارضة ركيكة هي ضحكة للناظرين ومنهم من تعلل بانه سحر مبين مع ان المعجزة القولية
لا مجال لتوهم السحر فيها ولا سبيل للاسباب اليها مع انها في جمع وجوه الهداية بلغت اقصى الغاية

وانا رت

وانا رتضا الى بالايتنا هي من فوايد العلوم المهمة في باب الديانة فاقامت من الحجج ورفع الشبه
ما عجز عنه اهل الملك والفلسفة وقد اعترف بفضله من يعتد به منهم وشهدت كتب من تقدم
من المرسلين ولذلك اظهر دينه على كل دين وكان علماء امته كانبياء بني اسرايل في فتح ابواب
اليقين ونصب كل سلطان مبين وكثر اولياء امته بالكرامات التي هي كمعجزات الاولين وقد اعطي
منها ما سبق به السابقين كخروج الماء من الاصابع اغرب من خروجه من الحجر وشق البحر دون
شق القمر والبراق الرافع اليهما فوق السموات بليلة مع الرجوع قبل انفجار الصبح غدوها شهر
ورواحها شهر وتكلم الشاة المسمومة وتسبيح الحصى وحنين الجذع اتم من الاحياء محمد سيد الرسل
المخصوص بالحمد المرسل ذا قربها الاسهل الاجل لذلك كان ناسخ الملل وناسخ الدول صلى الله عليه
وعلى اله الذين فاقوا سائر الامم بما استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة اليقينية تاروا
بها قلوب العالمين وزينوا بها السنة العالمين وقووا بها اعضاء العابدين صلوة تنمو الى الابد
الابدين وسلم كثيرا وبعد فهذه جيرات حسان من نكت نظم القران لم يطمث اكثرهن انس في
ولا جان ولم اكن في ان امسهن اذ لا يمسهن الا المطهرون وانا غريق بحر خبث هلك فيه
الاكثرون ولكن الله سبحانه وتعالى من علي بالتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضله اذ هو كل فضل
جدير وعلى كل شيء قدير فامكنني ان ابرزهن من خدورهن لتتزين بزينتهن صور الاعجاز
من بديع ربط كلماته وترتيب اياته من بعد ما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر انها جوامع
الكلمات ولوامع الايات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته فكل كلمة سلطان دائرها وكل اية
برهان نيرها وان ما توهم فيها من التكرار من قصور الانظار العاجزة عن الاستبكار ولا بد
منه لتوليد الفوايد الجمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة القويمة وكشف الشبه المدلهمة
ماخوذة من تلك العبارات من غير تاويل ولا تطويل في اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار
المناسبات مع وفاء بالاغراض وشفاء للامراض بما فيها من اغذية طيبة لا يعقب اختلالا ولا املالا
وادوية حلوة جامعة للمنافع حالا ومالا وثمرات اشجار اصولها ثابتة وفروعها في السماء تؤتي اكلها حين
لطوايف العلماء لا مقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها مرفوعة قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية تجري من تحتها الانهار من الانوار المتضمنة للاسرار بل مرج فيها بحر

الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ التفاوت فلا يبغيان في التحقيق يخرج
منهما من لطايف الشريعة والطريقة والحقيقة اللؤلؤ والمرجان لتحلية السن اهلها والاذهان ويجري
منهما اعلام العلوم برياح الفهوم مملوة بامتعة الاصول المقررة لتحصيل ارباح الفروع المكثرة
او لجلب جيوش الحجج القاطعة وافواج البينات الساطعة لقتال اعداء الدين فلا استيلاء على
قلاع شبهاتهم التي هي عندهم اعلى حصن حصين يجعلها قاعا صفصفا بعد استنزال من كان بها
في عز متين وسلخ جلودهم التي تجلدوا بها على سقاوة كل سلطان مبين من براهين اليقين حتى
يصير اسودهم قرودا خاسئين وسوادهم سود الوجوه في نار القهر خالدين ويصير اهل الحق في نعيم
التحقيق لا يمسهم فيها نصب تغترف عليهم شراب علم اليقين بل يجعله بيضاء لذة للشاربين عين اليقين
يتضحون بها لايات الافاق والانفس التي تجلى الله بها لاهل حق اليقين مع اني لم اغص غمارهم ولم اشق
غبارهم ولم اقف اثارهم ونضاعة علومي واعمالي مزجاة واسار الجهل والكسل علي مرخاة الا ان الله
غالب على امره يمن على من يشاء فوق قدره تفضل علي من موجبات شكره على ان بصرني ما يتنوبه
لباب كتابه من قشره ويسر لي الاطلاع على بعض من سره لذلك سميته تبصير الرحمن وتيسير المنان
بعض ما يشير الى اعجاز القران نسأله من فضله ان يزيدنا بصيرة باسراره وغوصا في غماره وتوفيقا
لاقتفاء اثاره واقتباس انواره والقيام بشكره والتحفظ من قهره ومكره وان ينفعني بكتابي
والطالبين ويجعلهم في راغبين ويرحمني واياهم ومن دعا لي منهم ويتقبل في دعوته برحمته انه ارحم
الرحيم **ولنقدم امورا** الاول اتفق الملل على انه تعالى متكلم مخبر طالب ولا يصير متكلما
الا بقيام صفته اذ لو صار بخلقه في غيره متكلما لصار بخلق السواد اسود ولست تغني بهذه
الصفات التي هي اعراض غير قارة متولعة مرتبة اذ ليس محلا للحوادث وهي غير العلم اذ الطلب غير الارادة
اذ لا اختيار بها وليس الطلب نفس الارادة اذ قد يطلب من الشخص ما لا يريد منه لاظهار عصيانه
وليس بمجرد الصيغة وليس الاخبار نفس العلم اذ قد يخبر بخلاف ما يعلم ولا سيما في اخبار وطلب
نفسيين بلا سامع اذا قصد التعلق به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اعتبار زمن
الاخبار ولا تعدد في هذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهى فلا تاليف ولا ترتيب ولبت نفس المنقسم الى
الاخبار والطلب لتنا من جزئياته من متعلقاته وهو نفس المتلو والمحفوظ والمكتوب وان كانت

التلاوة

اسم الكتاب

التلاوة والحفظ والكتابة حادثة وان اريد به الحاصل بالصفة حادثة والقران اسم لذلك المعنى
ولهذه العبارات بالاشتراك والاول كلام الله بمعنى انه صفته والثاني بمعنى انه ليس من صنع غيره
والمطلق على العبارات كلي ينطبق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم للتحدي
بسورة منه فعجز اهل عصره ومن بعدهم عنه لانه على من نظمهم ونثرهم مع مخالفته لاساليبهم واكمل معنى
جمع من علوم جمة ما لا يتناهى من فوايد مهمة في الفاظ قليلة قريبة الفهم بعيدة الغور تشهد لها
العلوم وتشهد لها وتشمل اصول مسايلها مع دلايلها ودفع الشبه عنها لا بحاجة بوجوه كثيرة
باعتبار ربط كلماته وترتيب اياته الذي يفتقر الى تامل كامل وتدبر تام من ذي علوم كثيرة وباعتبار
استقلالها بالنزول وعدم الارتباط في النظام مع اعتبار المعاني الحقيقية والمجازية والاشارات
من شبه الاشتقاق وغيرها والاستدلالات من جمع متفرقها او ضمها الى الاحاديث النبوية او القواعد
العقلية والفوايد الكثيرة الثاني الانزال الايواء او التحويل من علو الى سفل كانزال الجيش او
القطر وهذا كان بالحركة وليست بصفة الا بتبعية الموصوف اذ استقرت ولا حركة لله ولا للمعنى
القايم به ولا للعبارات الغير المستقرة فلا بد من التجوز بان يقال اظهر ذلك المعنى القلم الاعلى
بلبسه الحقايق المجردة للحروف ثم زاد ظهورها باللوح المحفوظ ثم لم يزل يزداد حتى وصل الى سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه او يقال وصفه بوصف حامله باعتبار حمله نفس المعنى او الصور المحفوظة
او المكتوبة او باعتبار قيام الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه والسر في انزال العبارات جذب
القاصرين بما يناسبهم من الاصوات والحروف منه الى ما يناسبه من معانيها وحقايقها كتعقلنا
بالحيوانات العجم بحالهم بما يناسبهم لكن هذا المنزل لما كان معجزا ظهرت به عظمته فكان اشد للجذب
الى الكمالات باستفادة الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها مما لا يتناهى
الثالث الاستنباط قال عليه الصلوة والسلام من قال في القران برايه فليتبوأ مقعده من النار
قال الامام حجة الاسلام في الاحياء تحريم الكلام بغير المسموع باطل اذ لا يصادف السماع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بعض الايات عن الصحابة رضي الله عنه ومن بعدهم اختلفوا اختلافا
كثيرا لا يمكن فيه الجمع ويمتنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار والاثار تدل
على اتساع معانيه قال عليه الصلاة والسلام لابن عباس **اللهم** فقهه في الدين وعلمه التاويل ولو كان

فسر

مسموعا فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل لعلمه الذين يستنبطونه وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال علي رضي الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والاخرين فليتدبر القران وقال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال اخر القران يحوي سبعة وسبعين الف علم ومائتي علم اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وفي القران اشارة الى مجامع العلوم وكل ما اشكل على النظار ففي القران رموز اليه فالنهي اما عن التاويل على وفق ماله من الراي الذي لولاه لم يتخذ لكي يلتبس على خصمه بالتمسك باية على تصحيح بدعته مع علمه بانه ليس يراد وقد يكون لغرض صحيح يتمسك باية يعلم انه ليس المراد منها كمن يدعو الى مجاهدة النفس فيتمسك بقوله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى نفسه وقد يكون للاية محتمل فيميل وهمه الى ما يوافق غرضه واما عن التسارع الى الباطن قبل احكام الظاهر فانه كالبلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب هذا حاصل كلامه وقال شارح التاويلات اجمعوا على استخراج معانيه بالراي واختلفوا في التوفيق بينه وبين الحديث فقيل التفسير بيان سبب النزول والتاويل بيان ما يحتمله اللفظ وقد جعل الله القران اصلا لجميع ما يحتاج اليه وليس كله منصوصا فلا بد من الاستخراج بالراي بالعرض على الاصول وقيل التفسير بيان حقيقة اللفظ اذا علمت والتاويل صرف اللفظ المحتمل الى بعض وجوهه لموافقته للاصول فلو قطع منه كان تفسيرا بالراي وقال الشيخ ابو منصور التفسير هو القطع فان كان ثمة دليل قطعي صح والا حرم لما فيه من الشهادة على الله بما لا يؤمن فيه الكذب والتاويل بيان عاقبة الاحتمال بغالب الراي بلا قطع وقيل باتحاد التفسير والتاويل والذي بالراي هو الصادر عن العقل دون العرض على الاصول من اية محكمة وخبر متواتر او اجماع فالسلف انما فسروا القران بدليل اذنوا بالعمل بغالب الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض على الاصول تفسير بالراي لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقا ومحمود يعتقد حقيته بغالب الراي مع احتمال الخطا وقيل المذموم جعل الراي عيارا لما جاء به القران فيفسر على وفقه فيقرر الدين بترك ظاهر القران والمحمود جعل الراي تابعا لدلالة القران وقيل المنهي تفسير المتشابه لانه غلو فيما لا يحتاج اليه واما المحتاج اليه فتفسيره بالراي مامور هذا حاصل كلامه واقول لكن الحمل

المنهي

المنهي على جميع الوجوه المذمومة سوى تفسير المتشابه بما يوافق المحكم وله فوائد لا تحصى والممنوع حمله على ظاهره او على ما يهواه **الكلام في الاستعاذة** ليست من القران بل مقدمة القراءة وجوبا ابن عطاء لكل قراءة واشهر عباراتها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم العوذ الالتجاء او الاعتصام او التحصن والاستعانة والباء للالصاق اي الصق التجائي بحفظ الله او اعتصامي بتوفيقه او تحصني بمنعه او استعانتي بفضله وذلك تبديل الصفة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله او الخير يريد ابعاد المتقرب الى الله اذا بعد من اجله او من الشط وهو البطلان او الهلاك او الاحتراق لانه باطل في نفسه مبطل لمصالحه ومصالح من ابطل من اجلها الك يا اللعين يريد اهلاك من لعن لاجله محترق غضبا عليه اذا اراد التقرب الى ربه والمستعاذ منه وسوسته واغواؤه وجميع شروره بل نفسه لانه بذاته شر يستعاذ منه والرجيم من الرجم وهو الرمي بالحجارة لانه يرجم بالشهب وبذا يدل على وجوده رؤية جم غفير من الانبياء والاولياء صورته وسماعهم صوته والايات والاخبار وما له من الافعال كمس المجنون يتسبب بالرقى وقد علم من سنة الله انه لا يفعل شيئا الا بسبب يخصه ولهذا اذا استنارت حيطان البيت واسود سقفه علم ان سبب الاستنارة غير سبب الاسوداد فكذا اسباب استنارة القلب واسوداده بمعرفة انكاره وادكاره يستبصر فيها تارة ويتحير اخرى فالمبصر ملك خلق لافاضة النافع بالهامه وكشف الحق والوعد بالمعروف والمحير شيطان خلق لضد ذلك واختلف في حقيقته فقيل جوهر متصرف بالتعلق ويدرك بالته هي كرة الاثير واول به خلقه من نار ويتميز عن الله بالمرتبة وليس التجرد اخص صفاته بل هو القيومية وقيل القوة المتوهمة او المتخيلة المعارضة للعاقلة وقيل مخلوق من الحرارة الغريزية وقيل جسم ناري والصحيح انه من العناصر لكن الغالب عليه النار ولا يحس بها لانكسارها بالامتزاج ولا يجب رؤية الكثيف اذا لم يتلون ولا يمتنع نفوذه بطريق الضوء ولا قدرة اللطيف على الافعال لو لم يرق قوامه مثل النار والريح اقوى ولا تشكل الجسم بالاشكال المختلفة كما في السحرة ولا تشكل المجرد من عالم المثال بما يناسب ما غلب عليه ولا يغلط فيه اذا اراه القلب من الوجه الذي يلي الملكوت عند اشراقه على باطن يتميز القلب بالصورة فيه تابعة للصفة فيرى الشيطان في صورة كلب وخنزير او ضفدع بخلاف رؤيته من الوجه الذي يلي عالم الملك فانه كثيرا ما يحصل بتخيل الدماغ والاول